



المصدر: الامم المتحدة

التاريخ: ١٩٧٥/٩/١١

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ضمير مصر

هؤلاء الذين يهاجمون اتفاقية فض الاشتباك ، لا يهاجمون ما قرأوه
بأعينهم في نص الاتفاق ، وإنما يهاجمون بناء على ما قيل لهم في أذنانهم
من جهات يهمها بالدرجة الأولى شق الصف العربي ، وإيجاد الفرقة بين
القوى العربية لأن في ذلك تأميناً لوجودهم ونفوذهم .
وعما يثير الدهشة والعجب ، تلك التصريحات غير المسئولة التي يدلى
بها البعض - خصوصاً اقطاب حزب البعث - ويقولون فيها ان اتفاقية فض
الاشتباك قد اسقطت من حسابها القضية الفلسطينية ! !
وقبل ان نناقش هذا الكلام الذي لا يخرج عن إطار المزادات والتشويش
على موقف مصر لاسباب معروفة وليست جديدة من حزب البعث نحب ان
نسال هؤلاء الذين يرددون هذا الكلام اين كنتم عندما تمت اتفاقية فض



الاشتباك الاولي بين مصر واسرائيل ، وكذلك بين سوريا واسرائيل ؟ ان الاتفاقيين لم يرد فيهما ذكر القضية الفلسطينية ، فلماذا لم يتحس حزب البعث السوري ويهاجم الاتفاقيين ويدعى ان مصر وسوريا قد اسقطنا من حسابهما القضية الفلسطينية ؟

سؤال آخر : ان السيد ياسر عرفات نفسه ، وكل المسؤولين في سوريا كانوا على علم اولا باول تفاصيل المحادثات التي تجرى بشأن فض الاشتباك على جبهة سيناء .. كانوا على علم بكل ما جرى في شهر مارس الماضي ، وايضا بكل مقدمات ونتائج ما جرى في شهر اغسطس وادى الى توقيع الاتفاقية .. فلماذا لم يعترض رجال المقاومة الفلسطينية ، وزعماء حزب البعث على ذلك ، ولماذا سكتوا ؟ بالرغم من ان كل ما قيل لهم ، هو نفس ما ورد في نص الاتفاقية ؟

وغرق كل ذلك فلقد نصت المادة الثامنة في الاتفاقية على تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٢٨ الذي يقضى بضرورة التنفيذ الفوري لقرار رقم ٢٤٢ .. وهنا يجب ان نفهم لنقول ان قرار ٢٤٢ بعد

حرب اكتوبر ليس هو نفس القرار قبلها ذلك انه بعد حرب اكتوبر

تغير مفهوم القرار واصبح يؤكد ضرورة اعادة حقوق الشعب

الفلسطيني استنادا الى قرارات الامم المتحدة ومواقف الدول

الاعضاء ، والى كل المناقشات التي دارت في الجمعية العامة ومجلس الامن .. والتي لم تكن لتتحقق لولا الجهد المصري المكثف على كافة الجبهات .

كذلك فقد نصت الاتفاقية على انها خطوة نحو سلام دائم وعادل في الشرق الاوسط ، والسلام الدائم والعادل باعتراف كل الاطراف انما يقوم على اساس جلاء اسرائيل عن كل الاراضي العربية وعودة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

وفي الحديث الذي ادلى به الرئيس انور السادات لجريدة السياسة الكويتية كشف عن حقيقتين هامتين :

■ اولاهما ان السوريين يعلمون جيدا ان الرئيس الامريكى فورد يعمل شخصيا لانجاز اتفاق ثان على الجولان .

■ ثانياتهما ان مصر لن تفرض نفسها على الامة العربية ومسئوليات مصر وخلق مصر يحتم عليها مسئوليات معينة وهذا الدور يرضى به المصريون على الرغم مما نعيشه الان من ازمتات داخلية .

كذلك كان السيد اسماعيل فهمي قد ادلى بحديث لمجلة المانداى مورننج اللبنانية اكد فيه ان اتفاقية فض اشتباك سوف تتم على الجبهة السورية ، ويعد ذلك يتبعها فض اشتباك على الجبهة الفلسطينية وبذلك فانه لأول مرة يصبح للفلسطينيين كيان مستقل بوصفهم جبهة من جبهات المواجهة ..



اذن فالذين يتسألون اليوم : اين القضية الفلسطينية انما هم

يتسألون من فراغ ومن عدم فهم متعمد للموقف كله وبدافع من

ضغوط معروفة ومفهومة اغراضها .. ان عدم ذكر

للسطين في الاتفاق يؤكد انها خطوة من الخطوات نحو السلام .. خطوة عسكرية ، ولقد كان المفروض ان يغضب الفلسطينيين لو ان قضيتهم قد ذكرت في الاتفاقية لان ذلك كان يعني انها اتفاقية سياسية تتناول ما هو ابعد من مجرد فض اشتباك عسكري . . .

وليس هذا فقط فان مصر سوف تطلب عقد مؤتمر جنيف في نهاية شهر نوفمبر على اساس الالتزام - أي التزام مصر - بإشراك الفلسطينيين في المؤتمر كطرف مستقل .

ولا اظن ان الفلسطينيين او حزب البعث السوري قد نسوا ان مصر قد تقدمت في ٢٣ فبراير الماضي الى القوتين العظميين - بوصفهما الداعيتين الى مؤتمر جنيف - بمشروع قرار ينص على :

مؤتمر السلام اذ يستنكر تكرارات مجلس الامن

والجمعية العامة بشأن مشكلة الشرق الاوسط

يعتبر ان المسألة الفلسطينية هي جزء لا يتجزأ من عملية

اقامة السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط .

■ يدعو منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل لشعب

فلسطين وفقا لقرار الجمعية العامة رقم ٢٢٣٦ بتاريخ ٢٢ نوفمبر

١٩٧٤ للاشتراك في المؤتمر بصفة مستقلة وعلى قدم المساواة

في الحقوق مع بقية الاطراف المشتركة فيه .

■ يكلف المؤتمر رئيسه بالاتصال بالمنظمة ودعوتها بصفتها

هذه لتعيين ممثلها في المؤتمر ..

واحب هذا ان اكتشف حقيقة ان الاتحاد السوفيتي عندما عرض عليه مشروع القرار المصري اعترض عليه بحجة ان الامريكان لن يوافقوا عليه بهذه الصورة واقترح ان يكون نص المشروع كالتالي :

■ مؤتمر السلام اذ يعتبر ان المسألة الفلسطينية هي جزء لا يتجزأ



من عملية اقامة السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط

- يدعو منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل لشعب فلسطين للاشتراك في المؤتمر بصفة مستقلة ، وعلى قدم المساواة في الحقوق مع بقية الاطراف المشتركة فيه
- يكلف المؤتمر رئيسه بالاتصال بالمنظمة ودعوتها بصفتها هذه لتعيين ممثلها في المؤتمر .

أي ان الاتحاد السوفيتي رفض ان يربط اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر بقرارات الجمعية العامة وهي التي تؤكد حق الفلسطينيين في استعادة حقوقهم المشروعة . ولكن ضمير مصر ابي الا ان يحبط وجود الفلسطينيين في مؤتمر جنيف بكل الضمانات التي تكفل لهم استرجاع حقوقهم .

قيم المزايدة اذن !

مصر بتوقيعها اتفاقية الفصل لم تتخل عن القضية الفلسطينية وليس لعاقل ان يقول هذا الكلام او حتى يفكر فيه

ومصر لم تتخل عن قرارات مؤتمر القمة في الجزائر والرباط ومصر اولا واخيرا لم تتخل عن مسئولياتها تجاه القضية ككل لان مصر تترك انها القوة الاقدر على حل القضية

وليس ذنب مصر ان جناحى حزب البعث في دمشق ويغداد

مختلفان لاسباب حزبية وبالتالي يزايدون ولا يجدون مجالا لهذه

المزايدة الا اتفاقية فض الاشتباك .

وليس ذنب مصر ان ليبيا غارقة في خلافات داخلية وحالة

تمرد في القوات المسلحة فتحاول عن طريق هذا الذى يتولى

وزارة الاعلام فيها تغطية الموقف الداخلى عن طريق القفز على

المظاهرات التى يسيرها حزب البعث والاحزاب التى تدعى

التقدمية هنا . . وهناك . .

سوف تترك لهم المظاهرات . . والتصريحات الرنانة . . والتعبيرات الجامدة التى لم تتغير منذ ان ظهرت قضية فلسطين على الساحة العربية .

سوف تترك لهم كل ذلك فنتك هي هويتهم يمارسونها كيف شاءوا ونسير نحن في طريقنا نحو تحقيق السلام العادل والدائم وتحرير كل الاراضى العربية واعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى ■

على حمدى الجمال